اليهـود أذلاّء

الذلّة ملازمة لليهود طيلة حياتهم، فهم أذلاّء عندما كانوا في مصر، وعندما وصلوا فلسطين، وعندما أُخرجوا من فلسطين، وعندما تفرقوا في بقاع الأرض.

ويهمنا هنا ـ في معرض حديثنا عن أخلاق يهود ـ أن نشير إلى هذه الذلة باعتبارها خلقاً يهودياً مستقراً، وانحرافاً يهودياً مدمِّراً. أما الذلّة كسِمة من سِمات تاريخهم، وصفة من صفات وجودهم، وقاعدة من قواعد حياتهم، فنرجىء الحديث عنها إلى حينه إن شاء اللّه.

لقد اكتسب يهود هذا الخلق ـ الذلّة ـ من ملابسات حياتهم، ومن ما وقع عليهم من تعذيب واضطهاد وتشريد.

كانوا في مصر يعيشون أذلاّء تحت حكم فرعون، وما أصدق وصف القرآن لإذلال فرعون لهم: ﴿ وإذ نجَّيناكم من آل فرعونَ يَسومونكم سوءَ العذاب، يُذَبِّحون أبناءكم، ويستحيون نساءكم، وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم ﴾[1].

ومن أسباب ذلّتهم التي لازمتهم عصيانهم لأوامر ربهم، وكفرهم به، وعبادتهم العجل من دون اللّه، كما قال القرآن عنهم: ﴿ إنَّ الذين اتَّخذوا

---

(١) البقرة: ٤٩.